توصيلات مستحيلة ٠ 2

لا يُفْتَح قبل الرعد

Lui Eriksson

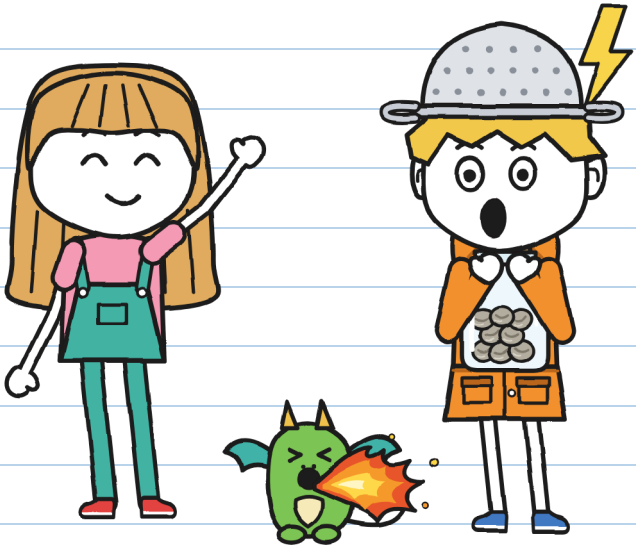

(دفتر غوني)

المقاس L
المستوى المتقدّم ٠ ١١+

توصيلات مستحيلة · 2
لا يُفْتَح قبل الرعد

النص والرسوم: Lui Eriksson

المقاس L · المستوى المتقدّم · 11+

النسخة العربية: LinguAula

الطبعة الأولى: 2026

© 2026 Lui Eriksson · info@linguaula.com

يمكن تصويره بحرّية، للصف وللبيت.

الكتاب الثاني من السلسلة. والأوّل: «هذا الطّرْد يَعَض».



LinguAula

تدرّب على كل فصل في موقع linguaula.com

لم يتأذ أي رعد أثناء كتابة هذا الكتاب. — خ.



وليس لأحد آخر. — خ.

إذا وجدتَه، فلا تفتحه قبل الرعد.

في القصّة فقط

هذا الختم يشير إلى ما يحدث في القصّة فقط: فلا تفعله أنت. وإذا استمر عدّة صفحات، كُتب عليه «من هنا» و«إلى هنا». وفي عاصفة حقيقيّة، اتّبع ما في الصفحة 76. — خ.

مَن هو مَن



غوني. موصّل طرود أيّام السبت. صيّاد عواصف (تقريبًا). هذا الدفتر دفتره.

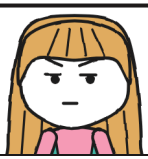

خوليتا. تعد الثواني بين البرق والرعد. تكتب بالأخضر وتوقّع بحرف خ.



فُتاتة. تنّينة صغيرة. تقلّد غوني في كل شيء. كل شيء.



تونيو. موصّل طرود في «البرق»، على درّاجة. خلال عشر دقائق أو مجّانًا.



فلورا. البستانيّة في شارع القناة، رقم ٩. لا توقّع على الحجارة.



فيرا. تعتني بالتنانين في بيت التنانين، بجانب بيت فلورا. وفُتاتة تعيش معها.



مارا. صاحبة «توصيلات مستحيلة». تضع قبّعة ساحرة. تعرف أكثر ممّا تقول.



ر. مصدر الطرود التي لا يستطيع أحد تسليمها. لا أحد ينطق الاسم.

دفتر التوصيل 2
لِغوني

رسمي.

«رسمي» معناه أنّني أقرؤه أنا أوّلًا. رسميّا. – خ.



امتلأ الدفتر 1 وانتهى. هذا الدفتر أعطتني إيّاه مارا، صاحبة المتجر، وعلى غلافه ختم المتجر. وهي تقول إن الدفاتر الرسميّة لا يُرسَم فيها. سنرى.

الفصل 1

صيّاد العواصف

في متجر مارا طرد يرتجف. وهو على هذه الحال منذ السبت الماضي، ويزداد ارتجافه كل يوم قليلًا.

قرّرت ألّا ألمسه.

آخر طرد وصّلناه أنا وخوليتا كان بيضة؛ وهي الآن تنّينة صغيرة اسمها فُتاتة، وتقلّدني في كل شيء.

في المتجر المقابل لبيتي بقي تسعة عشر طردًا مُرْتَجَعًا. وأحدها، على ما يبدو، مَل من الانتظار.

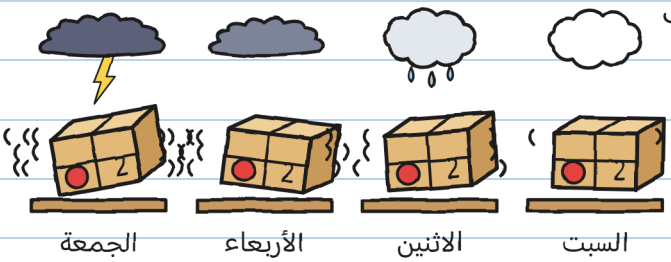

مقياس الارتجاف لرقم 2

لا يرتجف من الخوف؛ إنّه يرتجف لأن هناك عاصفة قادمة. يوم السبت، في السادسة مساء. نظرت في النشرة الجوّيّة ست مرّات. — خ.

الطرود المُرْتَجَعة طرود تعود دائمًا: فإذا لم يوقّع مَن يستلمها على البطاقة بحبر لا يُمْحى (مثل حبر قلم خوليتا الأخضر)، عادت طائرة عند الفجر إلى رفّها. ويرسلها كلّها الشخص نفسه: ر.



كان على الطرد رقم 2 ثلاثة وعشرون ختمًا بكلمة «مُرْتَجَع».

ثلاثة وعشرون. عددُها مرّتين — خ.

—ثلاثًا وعشرين مرّة حملتُه أنا —قالت مارا—. ولا مرّة مع عاصفة.

يوم السبت، في العاشرة، كانت مارا تنتظرنا عند المنضدة والطرد رقم 2 بين يديها. وكان تونيو هناك: أيّام السبت نحن الثلاثة معاقَبون في المتجر، لأنّنا وصّلنا الطرد رقم 1 من دون إذن.

–هذا الطرد –قالت مارا– ستوصّلونه أنتم. بعد ظهر اليوم.

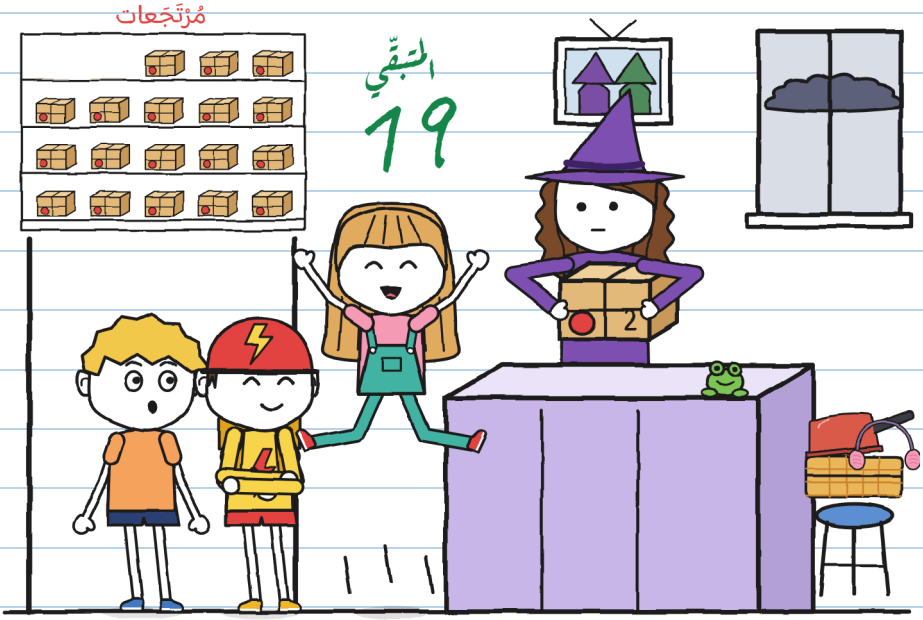

قفزت خوليتا قفزة عالية جدّا، حتّى كادت تلمس لافتة «المتبقّي 19».

وضعت مارا ثلاثة شروط، وعدّتها على أصابعها:

1. تخرجون في الخامسة، قبل أن تصل العاصفة، وتبقون في بيت فلورا حتّى تنتهي.
2. أهلكم يعرفون ذلك، وفلورا أيضًا.
3. القاعدة هي قاعدة البطاقة: لا يُفْتَح قبل الرعد. ويجب أن يكون الرعد الذي فوق رؤوسنا تمامًا: فالرعد البعيد لا يُحسب.

—وأنتِ، ألن تأتي؟ —سألت خوليتا.

—عندي أشياء أفعلها هنا —قالت مارا، ونظرت من واجهة المتجر إلى السماء التي كانت تصير رماديّة.

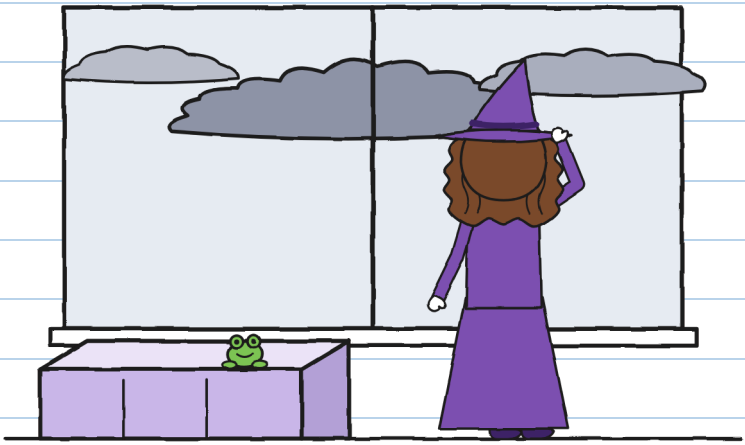

أي أشياء؟ — خ.

عندئذ نظرت إلي خوليتا أنا.
–وأنت، هل تحب العواصف؟

فقلت ما يقوله المرء حين ينظر إليه أحدهم هكذا:

–أحبّها كثيرًا. في حيّي القديم كنت صيّاد عواصف محترفًا.



ما قلتُه

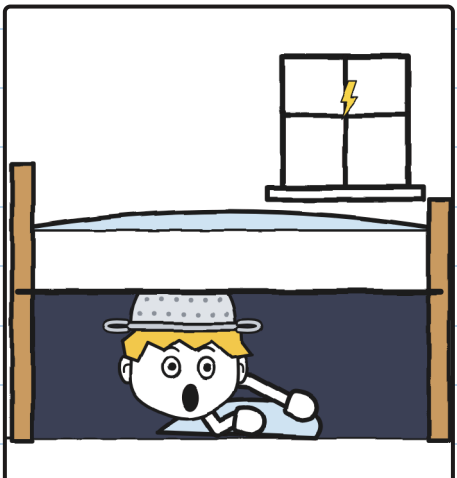

ما حدث حقًا

محترف تحت السرير. – خ.

علّمتني خوليتا كيف أعد عاصفة. في دفتري، من دون أن تطلب إذنًا، كالعادة:

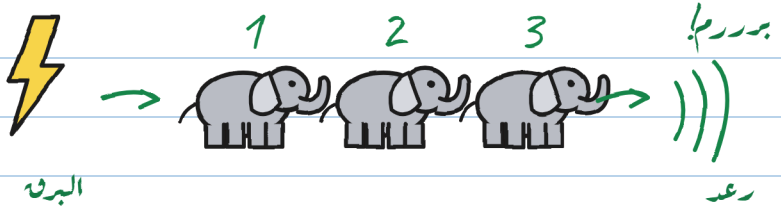

فيل واحد، فيلان، ثلاثة أفيال...

فيل واحد = ثانية واحدة

3 أفيال = كيلومتر واحد (تقريبًا)

0 أفيال = فوق رؤوسنا!

↑ هذا هو رعد الطاقة.
الرعد البعيد لا يفتح الظرد.

كلّما زادت الأفيال، كان البرق أبعد.

إذا سمعت رعدًا، ولو كان بعيدًا: اهتمّ!

ما نعرفه يخيفنا أقل. — خ.

لم أكن بحاجة إلى عد أي شيء، لأنّني أحب العواصف. لكنّني دوّنتُه، تحسّبًا.

قرأ تونيو البطاقة من فوق كتفي وأرانا الحروف الصغيرة على حقيبته.

–«البرق» لا يوصّل مع العاصفة.

–ما زالت لا توجد عاصفة –أشارت خوليتا.

أعاد تونيو قراءة الحروف الصغيرة. لم يكن مكتوبًا شيء عن «ما زالت». وجاء معنا.



حروف صغيرة، عذر كبير. – خ.

في الخامسة عبرت إلى بيتي لآخذ معطف المطر.

–ارتد البرتقالي –قالت أمّي من الباب–. هل أنت متأكّد أنّك تريد الذهاب؟ أنت، حين يرعد...

–إلى اللقاء يا أمّي!

«أنت، حين يرعد...» ماذا؟ – خ.

عبرنا الجسر الكبير، الذي يرفعونه في الليل لتمر السفن، والسماء تزداد سوادًا. وعندما صرنا في منتصفه حيّت خوليتا الماء بيدها، بوجه جاد جدّا: القناة وهي لا تتفاهمان.

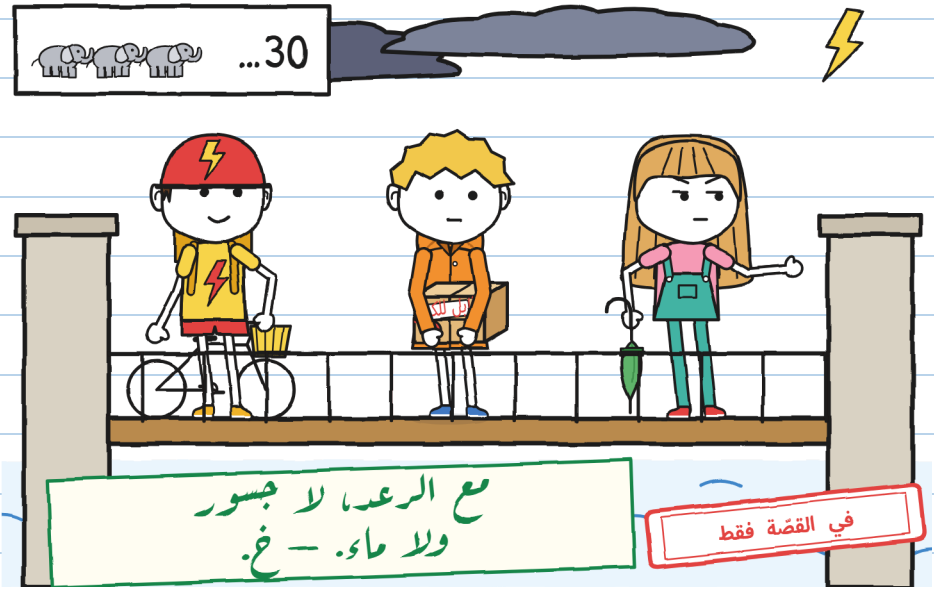

بعيدًا جدّا أضاءت السماء. وعدّت خوليتا ثلاثين فيلًا قبل أن نسمع شيئًا.

برررم.

—ذلك البرق سقط على بُعد عشرة كيلومترات تقريبًا —قالت—.

وتقول النشرة إن العاصفة ستصل في السادسة.

—لقد رعدت السماء! —قال تونيو—. هل يمكن أن نفتحه الآن؟

–ذلك الرعد لا يفتح الطرد –قالت خوليتا–: رعد البطاقة هو الذي يأتي مع البرق في اللحظة نفسها، صفر أفيال. لكنّه مسموع، وهذا يكفي: احتموا!
ركضنا حتّى شارع القناة. وتظاهرت بأنّني لم أسمع أي رعد.

–هل كان هذا هِق؟ –سألت خوليتا.
–لا –قلت–. هِق!

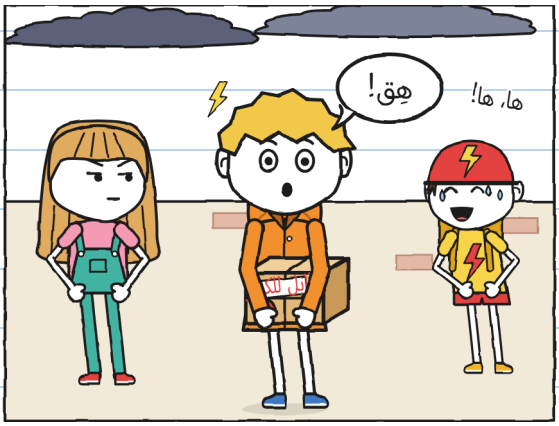

يحدث لي هذا منذ كنت صغيرًا، لكن مع الرعد فقط: مع كل رعد تهجم علي موجة من الفُواق، هِق كل ثلاث ثوانٍ، وحين تكون العاصفة فوقنا لا أتوقّف. ليس خوفًا. إنّه شيء يفعله جسمي من دون أن يستشيرني.

اسمه خوف. – خ.

كانت فيرا تنتظرنا عند باب بيت التنانين، الملاصق لباب فلورا، وفُتاتة بين ذراعيها: أيّام السبت تتنزّه فُتاتة معي.

—حتّى بيت فلورا فقط: إنّها أوّل عاصفة لها —قالت فيرا، وتركتها بين ذراعي—. إنّها تقلّدك في كل شيء يا غوني. حتّى فيما تشعر به. وإذا خافت فلا تسحبها: إنّها تتشبّث. وعندما تنتهي العاصفة، ثلاث طرقات على السور وسآتي لأخذها.

—أنا لا أشعر بشيء —قلت—. فأنا أحب العواصف.

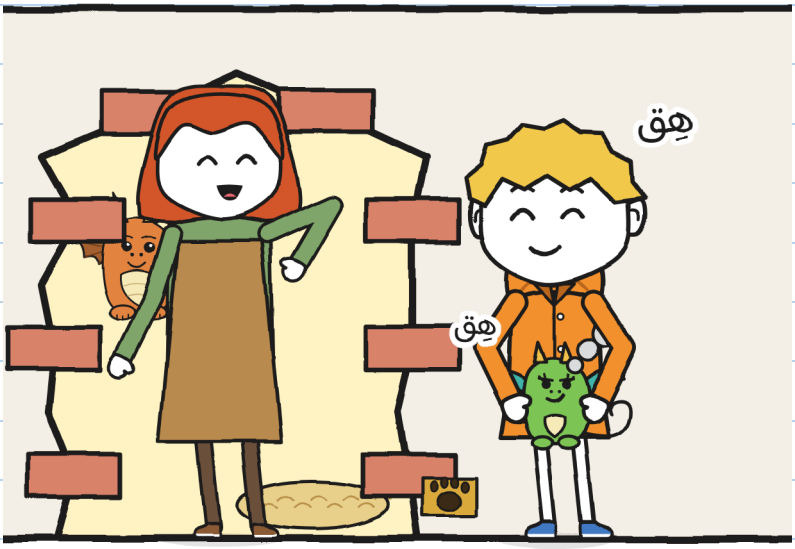

بعيدًا، رعدت السماء. قلت: هِق. وقالت فُتاتة: هِق، وخرج الدخان من أنفها.

—ادخلوا فورًا —قالت فيرا.

بيت فلورا هو بيت الغيرانيوم: ذاك الذي كانت تنظر منه إلينا سيّدة من الشرفة قبل أسبوعين، يوم السبت، حين كنّا نبحث عن باب بيت التنانين. وذلك الباب يشبه جدارًا.

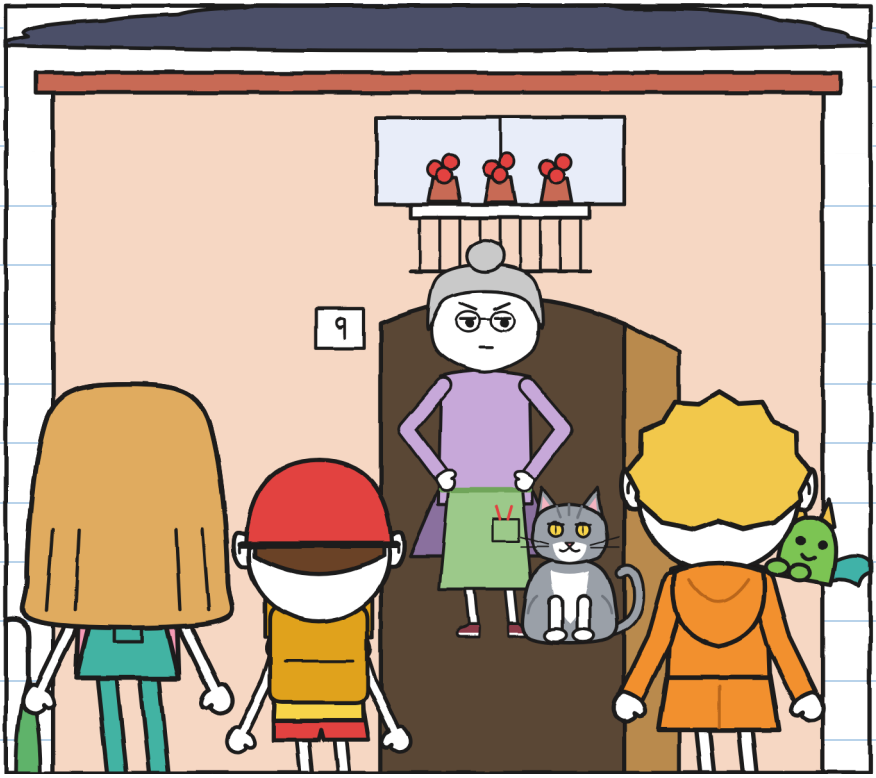

فتحت فلورا الباب قبل أن نطرق. نظرت إلى الصندوق. نظرت إلى السماء. نظرت إلى فُتاتة.

—صغيرة فيرا. لا تحرق لي السرخس —قالت—. ادخلوا، فالمطر قادم. لكنّني أنبّهكم: أنا لا أوقّع على الحجارة.

الفصل 2

رعد!

مطبخ فلورا مليء بالنباتات: على الطاولة، وعلى الأرض، ومعلّقة من السقف. في آخره باب زجاجي يؤدّي إلى دفيئة، والباب الخلفيّ، وفيه فتحة القطّ، يؤدّي إلى الفناء. أدخل تونيو الدرّاجة إلى الممر بسبب المطر.

وعلى زجاج الدفيئة كانت هناك قطرات مرسومة. صعدت إحداها حتّى الإطار. ثم تجاوزتها التالية.

—هذا زجاج مسحور من صُنع ر. —قالت فلورا—. يدع المطر يمر حين أريد أنا. أمّا البرق فلا، أبدًا.



نظرت إلى صندوق الطرد رقم 2. على ما يبدو، ثمّة أشياء تُسلّم فعلًا من ر.

وضعت فلورا الصندوق على الطاولة وفتحته من دون أن تسأل.
وكان في داخله، بين القشّ، قارورة زجاجيّة فيها ثماني كرات رماديّة صغيرة.
–مكتوب أنّه لا يُفتح قبل الرعد! –صرخت خوليتا.
–فتحت الصندوق لا القارورة –قالت فلورا–. أمّا ما في داخلها فأعرفه: وُعدت من ر. بقناديل، ثم يصلني حجارة.

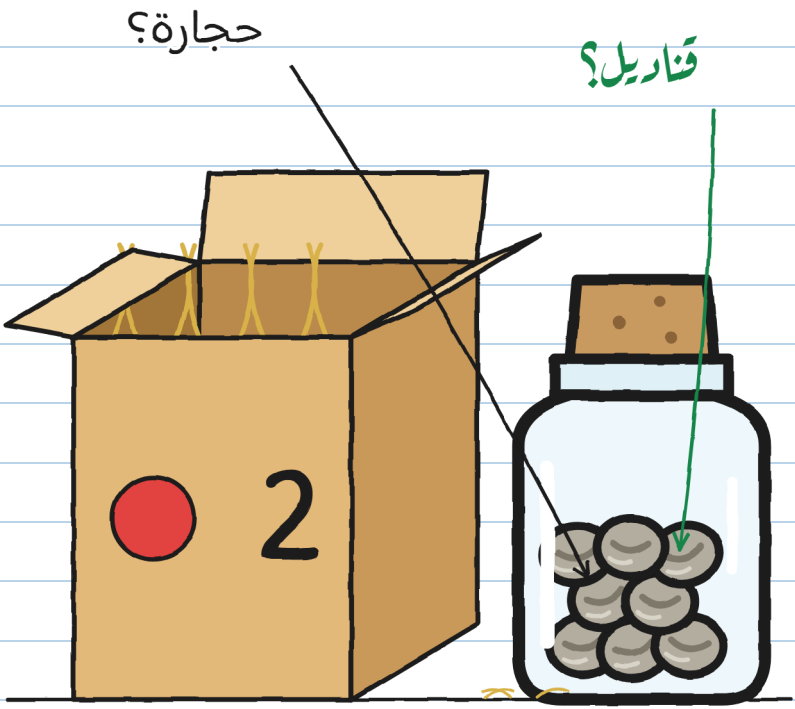

–ما هو القنديل؟ –سألت.

نزعت فلورا من الثلّاجة صورة قديمة: ممشى القناة ليلًا، وعلى الضفّة صف من الأضواء الصغيرة.



—هي نباتات تحفظ ضوء البرق —قالت فلورا—. وفي الليل تردّه.
—وهل كانت زراعتها من عمل ر.؟
—كانت البذور تصلني من ر. وهي مستيقظة بالفعل؛ وأنا أُحضِر التراب. لم أر بذرة نائمة قط.
—والقناديل؟
—انطفأت واحدة بعد أخرى. وتوقّف مجيء ر. أمّا الآن فيصلني هذا.

لهذا تكون القناة مظلمة جدّا في الليل. ولهذا يخيف جسر المشاة كثيرًا، ذلك اللوح الذي يعبرها.

كان يخيف. وأنا أكثر من الجميع. عبرتُه في الظلام. — خ.

—وعود ر. تتحقّق دائمًا —قالت فلورا—. متأخّرة، لكنّها تتحقّق. إلّا هذه: ثلاثًا وعشرين مرّة أحضروا لي هذه القارورة، وثلاثًا وعشرين مرّة كانت حجارة.

فكّرت في البطاقة. كنت أحفظها عن ظهر قلب، حتّى التعليمات.
—وهل انتظرت يومًا الرعد لتفتحيها؟ —سألت.

نظرت إلي فلورا كأنّني سألتها إن كان الماء يبلّل.
—أنا لا أنتظر أحدًا —قالت—. ولا حتّى رعدًا.

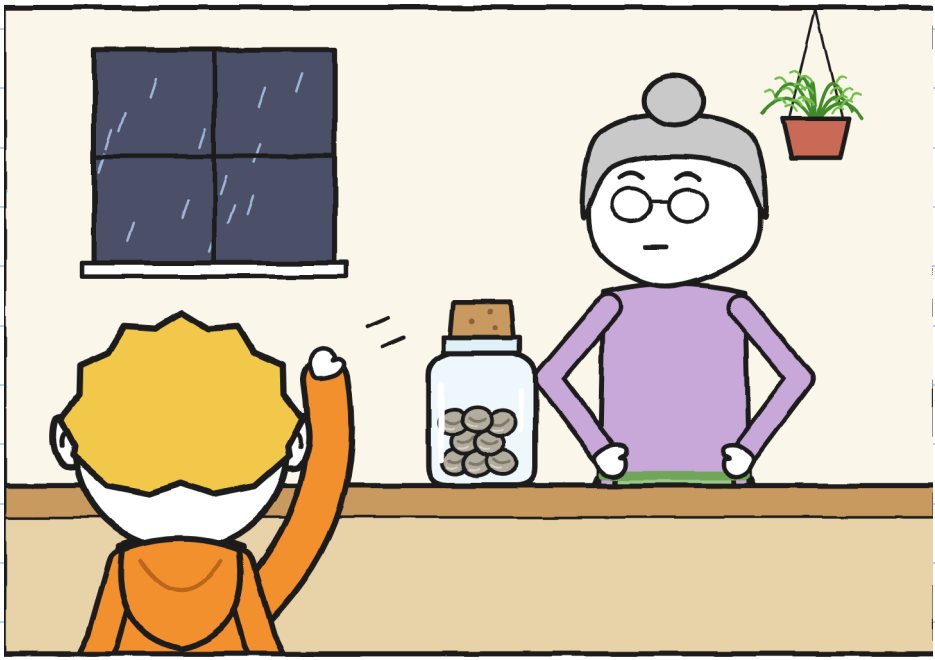

قط فلورا اسمه رَعْد: اسمه مكتوب على صحنه. وهو رمادي مثل غيمة، ويخرخر مثل رعد حقيقي.

وبينما كنّا ننتظر العاصفة، حدث في المطبخ كل شيء ولم يحدث شيء:

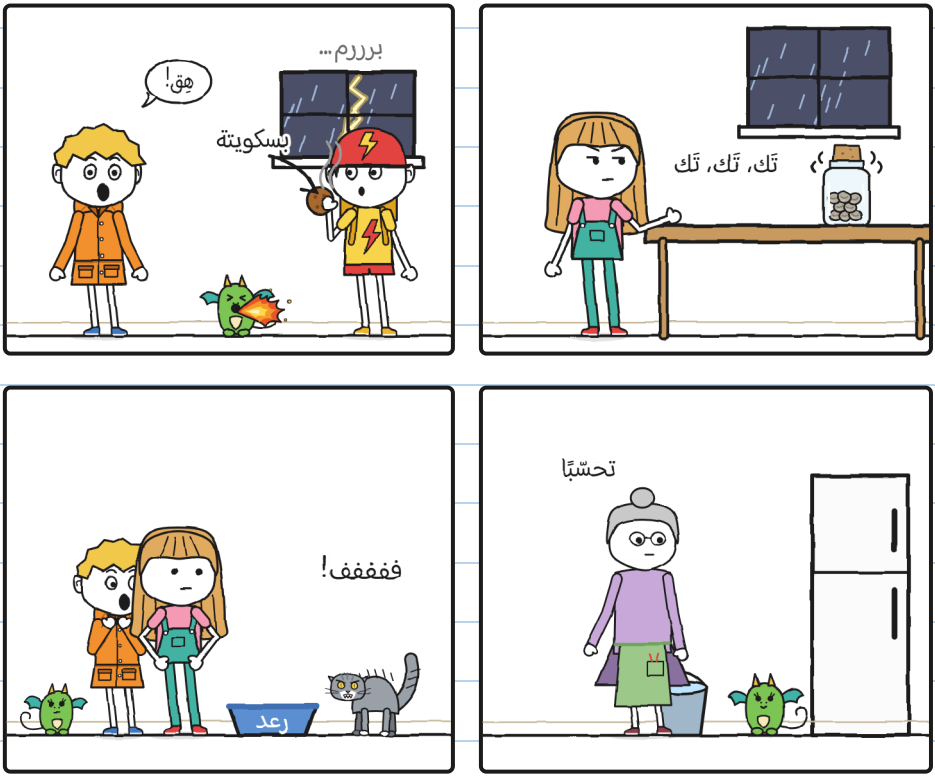

أسوأ ما في الرعد هو انتظاره – خ.

كانت القارورة ترن فوق الطاولة، وصوتها يعلو أكثر فأكثر. وكانت خوليتا تعد بصوت منخفض: «اثنا عشر فيلًا». «تسعة».
وتحت الطاولة كانت قدمها تحسب حسابًا آخر.

–ستحفرين حفرة في الأرض –قلت.
–أنا أعد.
–إذن أخبري قدمك. إنّها تسبقك.
عندئذ أطلقت فُتاتة لهيبًا صغيرًا آخر، وانطلق رعد من فتحة القط إلى الفناء. فتحت فلورا الباب الخلفي ونادته بأعلى صوتها من عتبة الباب:
–رعـــد!

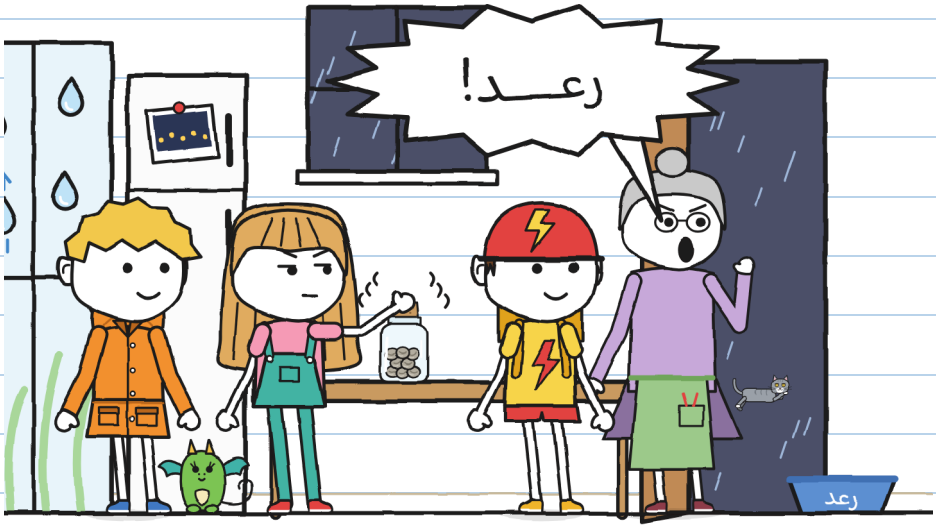

وفتحت خوليتا القارورة.



–لقد رعدت السماء! –قالت.

لم تكن السماء قد رعدت. كانت فلورا قد صرخت. ورعد هو القط.

أنا سمعت «رعد!»، وهذا بالضبط ما كنت أنتظره. ولم يقل لي أحد إنّه قطّ. – خ.

دوّنت ذلك في الصفحة 17.

تلك الصفحة قرأتُها لاحقًا. – خ.

عندما فُتحت القارورة توقّف رنينها. لم يكن في داخلها إلّا ثماني كرات رماديّة، باردة وساكنة. ألقتها خوليتا على الطاولة لتنظر إليها بالعدسة المكبّرة.

—فيها خط صغير —قالت—. مثل عين مغمضة.

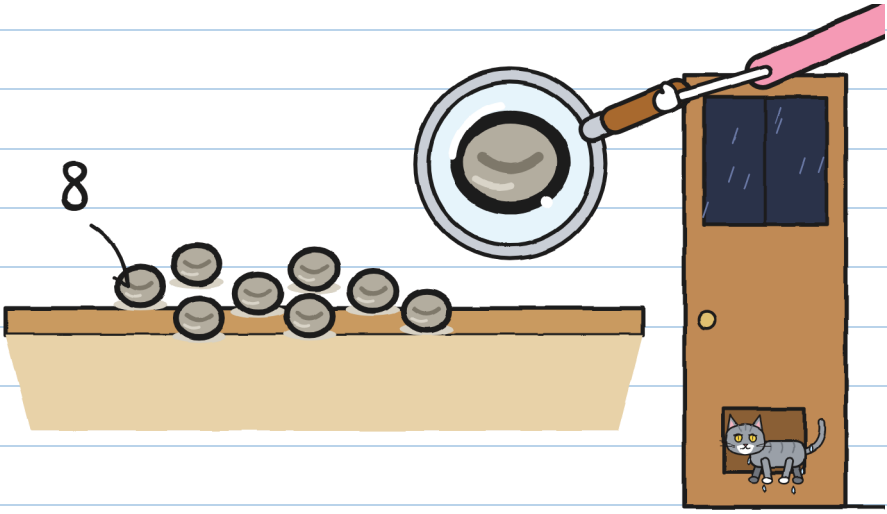

عاد رعد وحده من فتحة القطّ، مبلّلًا تمامًا، وأغلقت فلورا الباب.

—حجارة. كالعادة —قالت، ونظرت إلى خوليتا.

صارت خوليتا بلون قميصها.

–إنّها نائمة –قلت أنا–. ليست حجارة: إنّها بذور. ولهذا كُتب «لا يُفتح قبل الرعد». ربّما يوقظها رعد. رعد كبير، من النوع الذي يجعل الزجاج يهتز.

سكتت فلورا. ثم قالت:
–إذا كانت بذورًا، فلتُثبت ذلك.

في الخارج كان الليل قد اقترب تقريبًا، مع أنّها لم تكن إلّا السادسة.
لمع البرق. وبدأت خوليتا تعد:

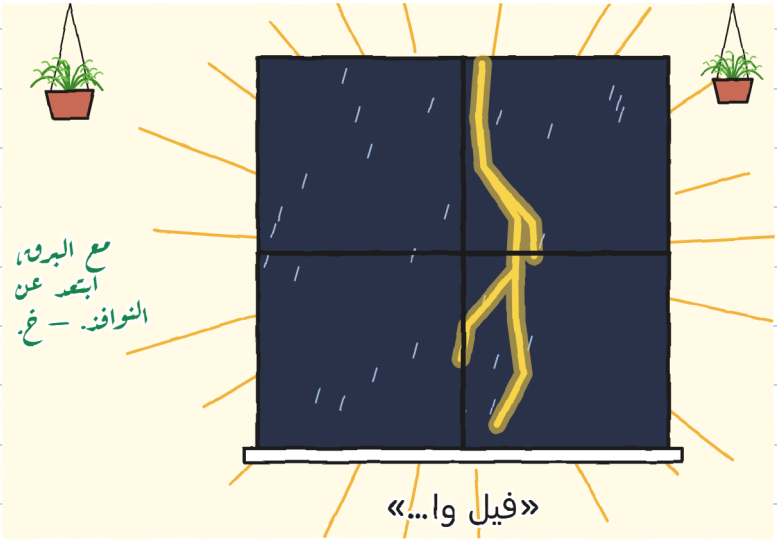

ثم جاء الرعد الحقيقي.



جاء الرعد في اللحظة نفسها التي لمع فيها البرق: كانت العاصفة فوقنا. واهتزّت الطاولة والكؤوس والزجاج.

وانقطعت الكهرباء.



قلت: هِق. وقالت فُتاتة: هِق، وانطلق منها لهيب. وخلال ثانية واحدة بدا المطبخ كلّه.

كانت الطاولة فارغة.



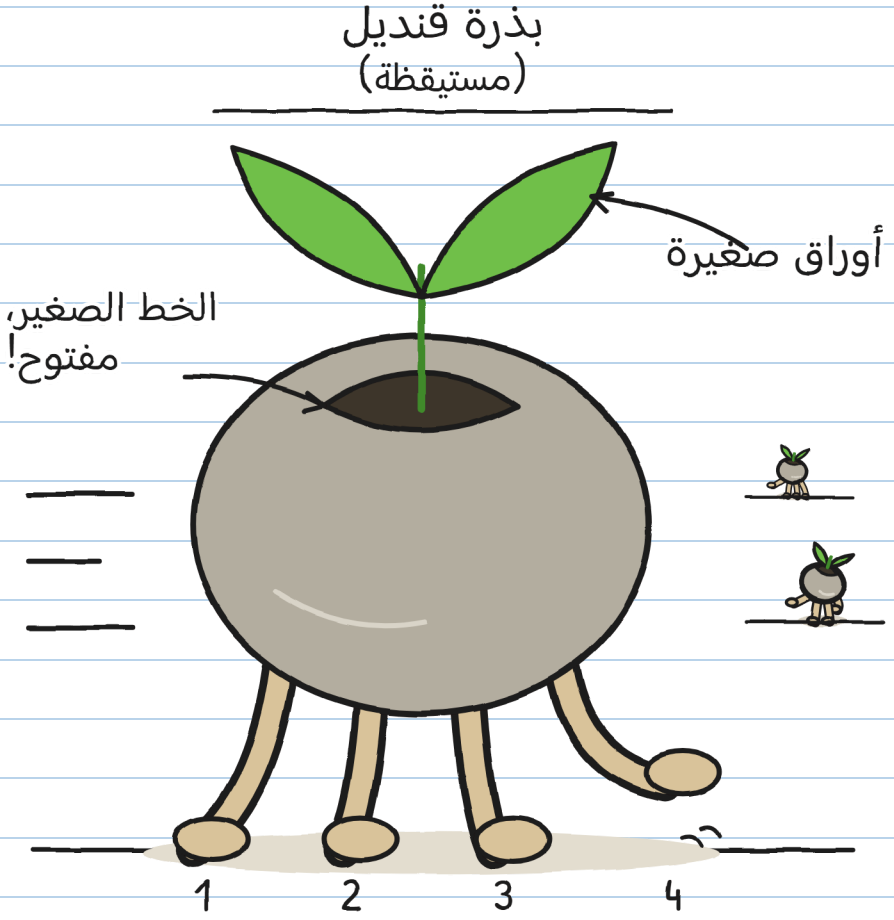

أربعة أرجل من جذور

وكان للحجارة أرجل.

وعجلة. — خ.

الفصل 3

تتحرّك حين لا تنظر

في الظلام كان يُسمع صوت مطر صغير: تِك، تِك، تِك. وعندما لمع البرق مرّة أخرى كانت البذور أبعد. وساكنة. ساكنة جدّا. كأنّها لم تفعل شيئًا.

كانت تركض بسرعة، لكن كل برق كان يوقفها، وكان البرق كثيرًا. وأنا كنت أراها من تحت الطاولة. كنت قد وضعت على رأسي مِصفاة فلورا، التي كانت معلّقة بمسمار: في بيتي، حين يرعد، أضع واحدة.

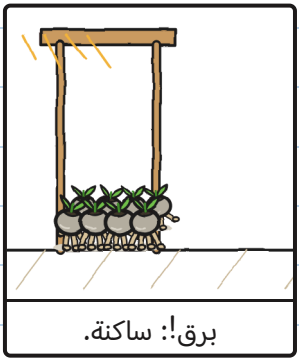

برق!: ساكنة.



في الظلام: تركض.

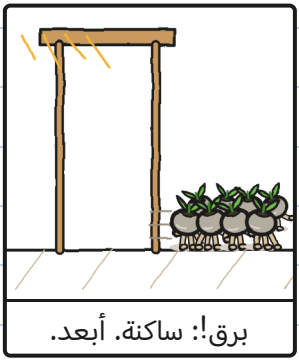

برق!: ساكنة. أبعد.

إنّها لعبة التماثيل. بالبذور. — خ.

سلّطت فلورا ضوء المصباح اليدوي على بذرة، فبقيت البذرة مسمّرة في الأرض. وعندما وجّهته إلى أخرى، انتهزت الأولى الفرصة وهربت.

–إنّها بذور! إنّها مستيقظة! –صرخت فلورا.



وللمرّة الأولى بدت سعيدة بأن شيئًا ما يركض في مطبخها.
–نحتاج إلى مصباح يدوي آخر –قلت.
–إذن ابدأ التفكير في حل آخر. ليس عندي إلّا هذا.

ثماني بذور ومصباح يدوي واحد. وهربت البذرة الثانية أيضًا.

كانت كلّها تتّجه إلى فتحة القط.

—تبحث عن تراب مبلّل بمطر العاصفة —قالت فلورا، ووضعت أمامها أصيصًا ضخمًا—. وفي البيت لا يوجد إلّا تراب مسقي بماء الحنفيّة، حتّى في الدفيئة، وهذا لا يصلح لها. وفي الخارج لا يوجد تقريبًا: بلاط ودرب صغير والقناة. وإن خرجت حملها المطر إلى الماء.

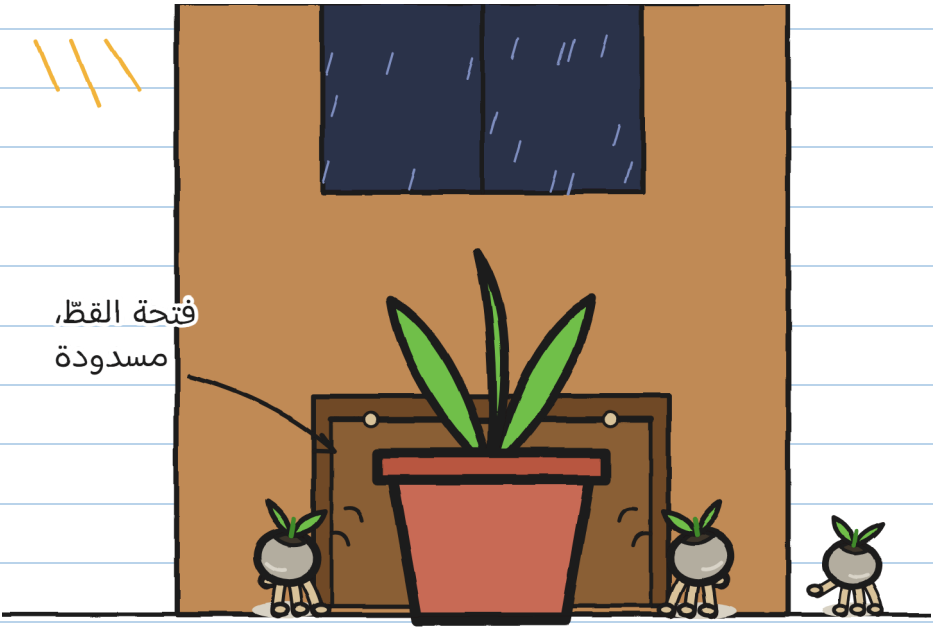

سُدّت فتحة القط. لكن البذور صارت الآن في المطبخ كلّه، في الظلام، وفي المطبخ مئة مكان تختبئ فيه.

حاولنا كل شيء:



خوليتا، بقماشة: اصطادت رعد.



تونيو، بيديه: رعد اصطاده هو.



فُتاتة، بلهبها: واحد!



فلورا، بالمصباح اليدوي: اثنان!

ورعد كان يطاردها أيضًا. إنّه يرى في الظلام تقريبًا. أمّا نحن فلا.

تونيو لا يخاف من العواصف. تونيو يخاف من القطط.

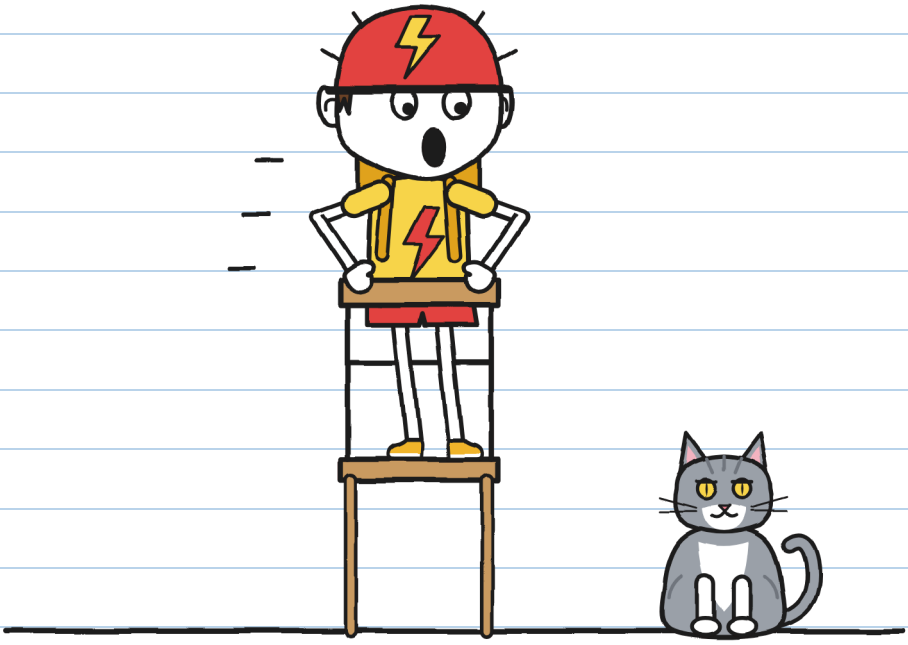

–إنّه ليس قطّا! –قالت له خوليتا–. إنّه رعد!
–هذا أسوأ!

خوفان واسم واحد. – خ.

وكنت ما زلت تحت الطاولة، والمِصفاة على رأسي. ومع كل برق كنت أرى الأرض كلّها، فانتبهت إلى شيء: كانت البذور تدور في المطبخ، لكنّها تعود دائمًا لتدفع الأصيص الذي عند فتحة القط.

لم نكن بحاجة إلى مطاردتها. كنّا نعرف إلى أين ستذهب.

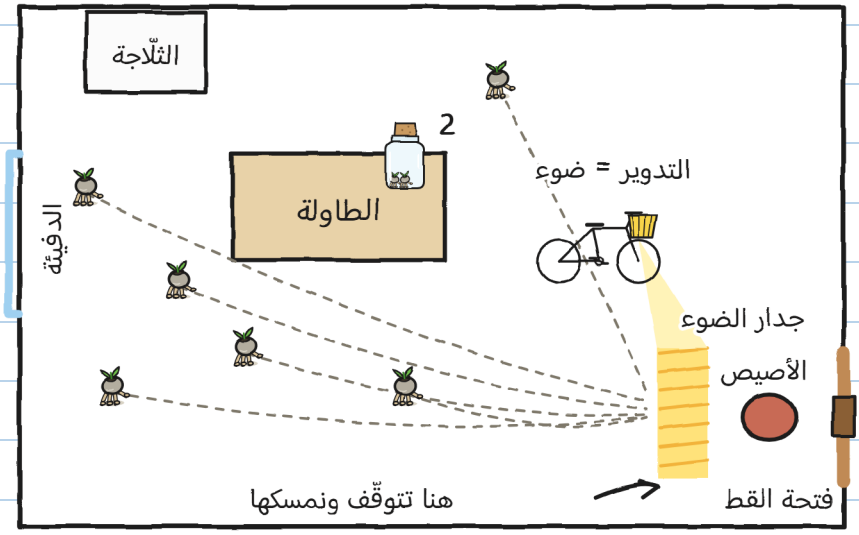

رسمت خريطة.

—تونيو، هل يضيء مصباح درّاجتك حين تدوّر الدوّاسات؟

—طبعًا.

—إذن اليوم ستوصّل الضوء.

وضعنا الدرّاجة على حاملها، والمصباح الأمامي موجّه إلى فتحة القط. ودينامو «البرق» ملتصق بالعجلة الخلفيّة: إذا دارت صار هناك ضوء. ودوّر تونيو الدوّاسات.

دوّر الدوّاسات كما لم يدوّرها في حياته. وخاصّة حين قفز رعد عليه.

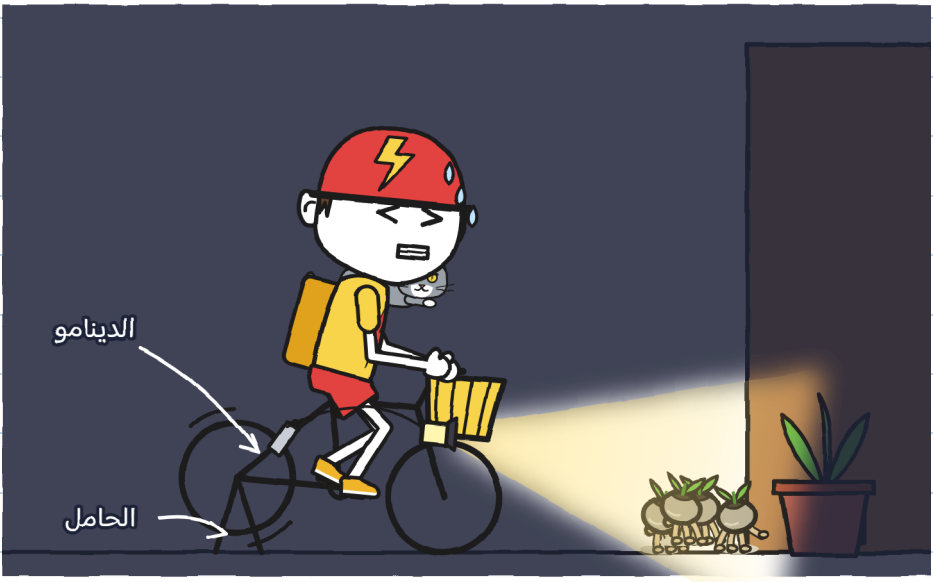

أخيرًا صار «البرق» يفيد في شيء. — خ.

كانت البذور تصل إلى الضوء وتبقى ساكنة على أطراف أصابعها، كأنّها ضُبطت متلبّسة. ونحن نضعها في القارورة واحدة واحدة. ثلاثة. أربعة.

أمسك رعد بذرة بفمه، وانتزعتها فلورا منه بإصبعين.
—خمسة! —قالت.

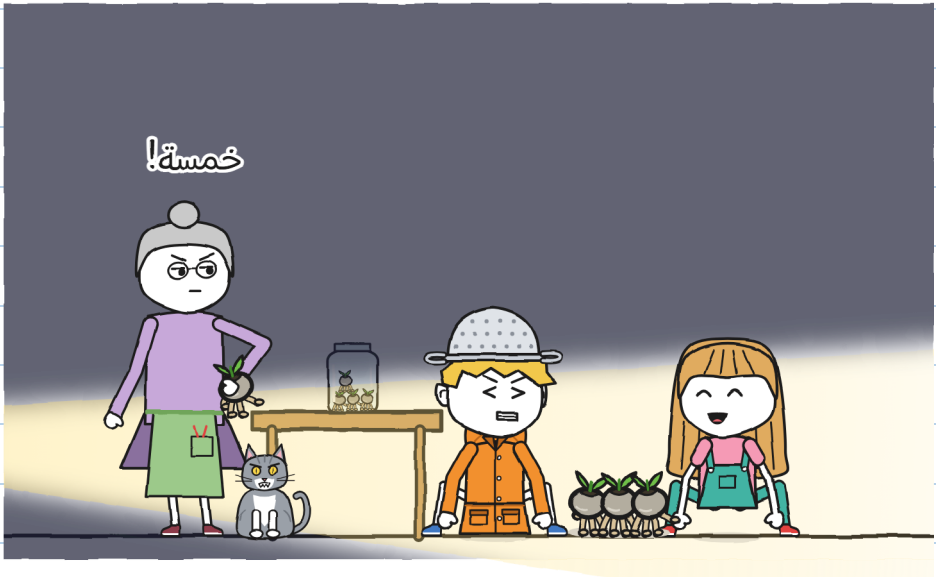

ستّة.

سدّت فلورا القارورة، كي لا تهرب أي بذرة، وانحنت لتساعدنا.
عندئذ قفز رعد إلى الطاولة وأسقطها.



أمسك تونيو بها في الهواء، قبل أن تلمس الأرض.
—«البرق» —قال—. خلال ثانية واحدة أو مجّانًا.

لكنّه كان قد توقّف عن تدوير الدوّاسات، فانطفأ الضوء. ورعد لا أحد يوقفه: انطلق نحو فتحة القط.

في الظلام: تِك، تِك، تِك. ودفع رعد الأصيص: كْروك. وقالت فتحة القط: كلاك.

وعندما لمع البرق مرّة أخرى، لم يكن على الأرض إلّا بذرة واحدة، فأمسكتها خوليتا. سبعة.



أمّا الثامنة فكانت قد خرجت من فتحة القط.

–سأذهب لأحضرها! –قالت خوليتا، ويدها على مقبض الباب بالفعل.

–ما دام البرق يضرب، لن يخرج أحد من هذا البيت –قالت فلورا، ووقفت أمام الباب. لم تكن في حالة تسمح بالنقاش.

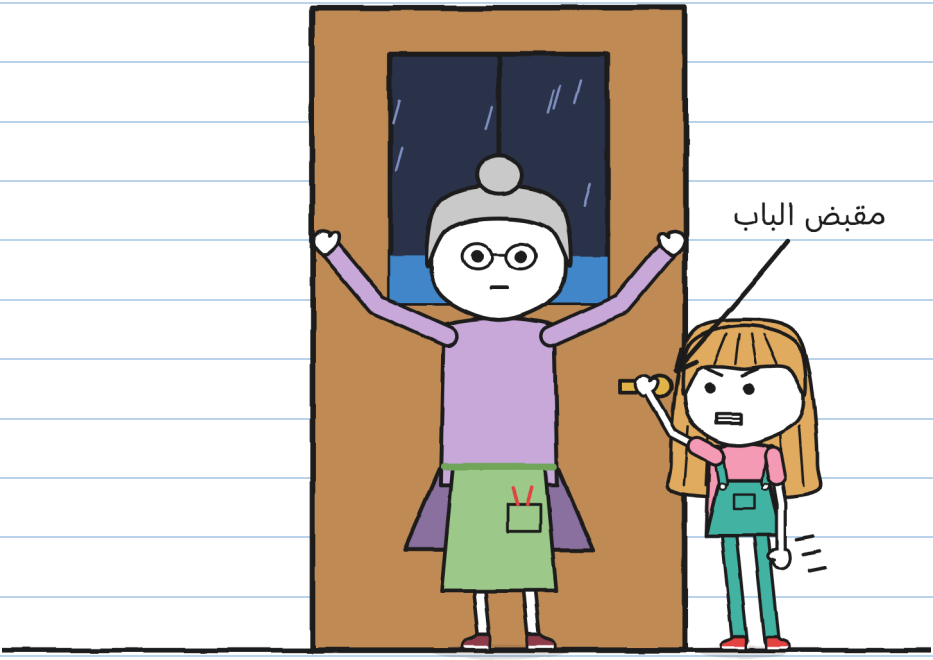

لم تناقش خوليتا. لكنّها لم تترك مقبض الباب أيضًا.

وبعد قليل قالت فتحة القط: كلاك. كان رعد، مبلّلًا تمامًا. من دون الثامنة.

—برق... فيل واحد، فيلان.

برررم.

—اثنان —عدّت خوليتا—. ما زال قريبًا جدًا.

—إذن الآن لنزرعها —قالت فلورا—. قبل أن تذهب العاصفة.

وفي الظلام.

—مع البرق؟ —سألت خوليتا.

تفحّصت فلورا القطرات التي تصعد على الزجاج.

—السحر ما زال قائمًا. البرق يبقى في الخارج. ونحن في الداخل.



ثم كرّرت «في الظلام»، وهي تنظر إلى فُتاتة.

نظرت إلي فُتاتة أنا. وقالت: هِق.

الفصل ٩

هِق

شرحت لنا فلورا كيف يُزرع القنديل، كما كانت قد عُلّمت على يد ر. ودوّنتُه بخط الدفتر الرسمي:

كيف يُزرع القنديل

1. 
تراب مبلّل بمطر العاصفة.
(تراب الحنفيّة لا يصلح.)

2. 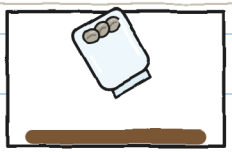
فتح القارورة فوق التراب.
(إذا فتحتَها قبل ذلك، هربت.)

3. 
كل شيء في الظلام: تنغرس وحدها في التراب.
(إذا دفنتَها أنت، فلن تنبت.)

4. 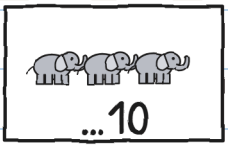

قبل أن تذهب العاصفة:
بعد أكثر من عشرة أفيال،
لا تُزرع بعدها حتّى العاصفة القادمة.

لإيقاظها: صفر أفيال. ولزرعها: حتّى عشرة أفيال. وعند أحد عشر فيلًا، تعود إلى النوم. — خ.

أدارت فلورا ذراع التدوير في السقف. لم تنفتح النافذة:
بل توقّفت القطرات المرسومة عن الصعود وبدأت تنزل
على الزجاج.
وعبرها المطر كأن الزجاج غير موجود، وسقط على حوض
الزراعة، وهو طاولة طويلة مليئة بالتراب.
–كلّه على حوض الزراعة. ولا قطرة على الأرض –أمرت
فلورا المطر.



هذا الزجاج لا وجود له إلّا في القصّة. وفي عاصفة حقيقيّة، لا دفيئات
(الصفحة 76). – خ.

–تراب مبلّل بمطر العاصفة –قالت–. والآن، كل شيء في الظلام.

لكن فُتاتة كانت قد دخلت: تسلّلت بين قدمَي فلورا، حين فتحت الباب، من دون أن يراها أحد. كانت تحت حوض الزراعة، بين الأصص.

سحبتها فلورا بحذر. فتشبّثت فُتاتة بالأصص بقوائمها الأربع. كانت فيرا قد قالت لنا ذلك.



وكلّما قلت هِق في المطبخ، اشتعلت فُتاتة في الدفيئة.

رسمتُه لأفهمه:

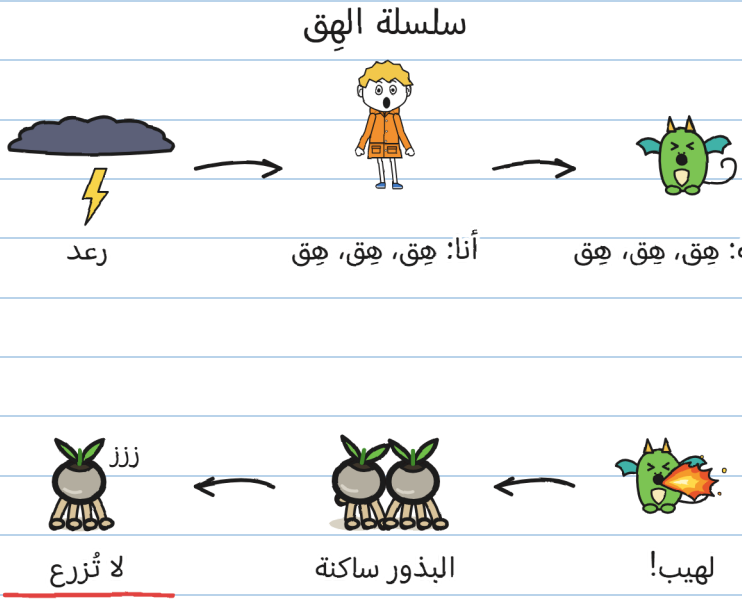

في المطبخ كان الهِق يساعدنا: لهيب، فبذرة ساكنة، فبذرة مُمسَكة. أمّا في الدفيئة فكان يُغرقنا: ومع لهيب كل ثلاث ثوان لم يكن الظلام يدوم المدّة التي تحتاج إليها لتنغرس في التراب.

لا بد من كسر السلسلة. وأسهل حلقة فيها هي أنت. بكل محبّة — خ.

جرّبنا كل علاجات الفُواق:

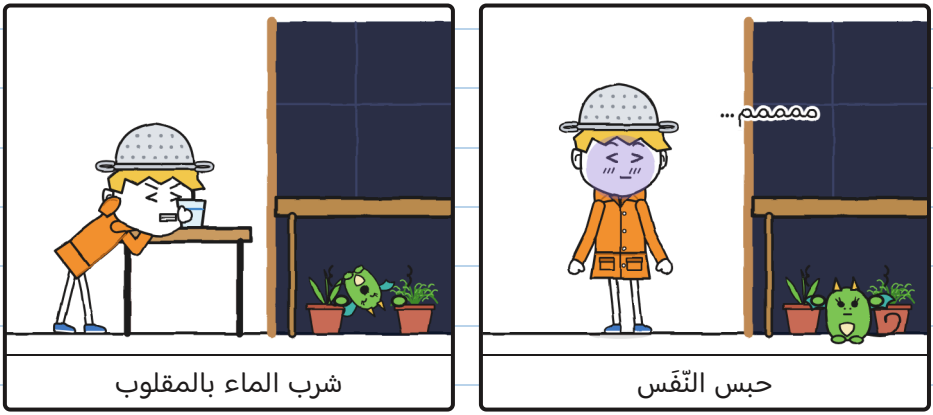

وقلّدتها فُتاتة كلّها، علاجًا بعد آخر، من دون أن تترك أصصها.

العلاجات: صفر. الفُواق: كثير. — خ.

—أربعة أفيال. خمسة.
ودوّى الرعد. وقالت خوليتا إن ذلك البرق كان قد سقط أبعد.

كانت البذور السبع تدور داخل القارورة، باحثة عن مخرج. وكنت ما زلت أقول: هِق.



—وماذا لو وصلنا إلى أحد عشر؟ —سألت.
نظرت خوليتا إلى الأرجل الصغيرة الملتصقة بالزجاج.
—حجارة من جديد.
ثم نظرت إلي.

–فُتاتة تقلّد خوفك –قالت خوليتا.
–كان يمكنها أن تقلّد شيئًا آخر –قلت.
وقلت: هِق، فاشتعل لهيب تحت حوض الزراعة. لم تكن فُتاتة تبدو مستعدّة لتغيير رأيها.
–وماذا لو أخرجناها إلى المطبخ؟ –سألت.
–إنّها تتشبّث. لقد رأيت ذلك.
خفضت خوليتا صوتها.
–أوّلًا، ابق معها.

لم يكن عندي علاج للخوف. كان عندي خطّة كي لا يبدو، وقد كفّت عن النفع:

خطّتي كي لا يلاحظ أحد أنّني أخاف من الرعد:

1. أن أقول إنّني أحبّه.
2. ~~ألّا أقول هِق.~~ هِق هِق هِق هِق هِق
3. ؟؟؟

وماذا عن النقطة 3؟ – خ.

حاولت فعلًا.

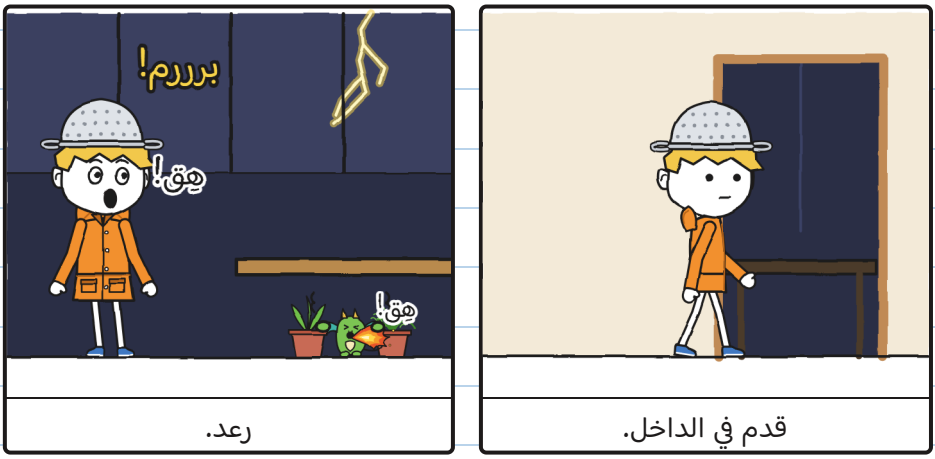

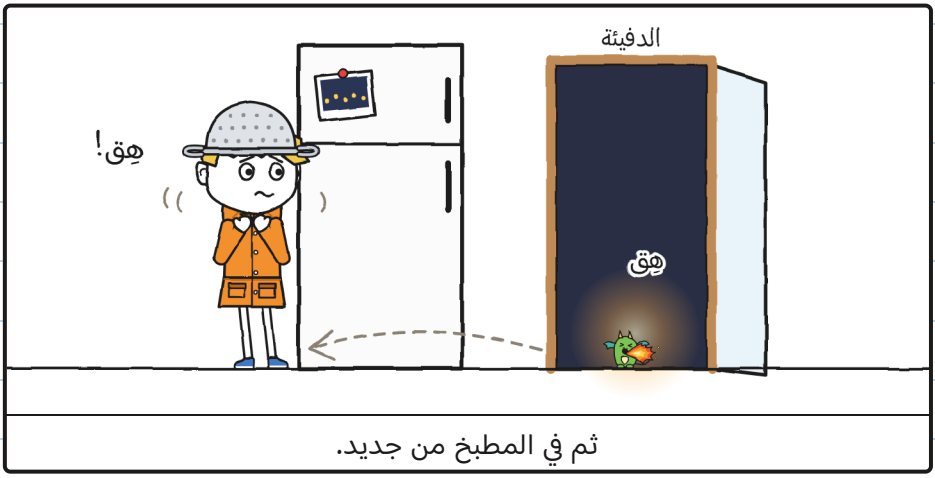

الدفيئة هي المكان الذي يُسمع فيه الرعد أقوى ما يكون في الحي كلّه.

من الباب نظرت إلى الأعلى، عبر السقف الزجاجي. وبين برق وبرق رأيتُها، عالية جدّا فوق السطح: تنانين فيرا، تطير داخل العاصفة. إنّها تخرج لتطير حين لا ينظر أحد إلى الأعلى. ولهذا لم تأت فيرا معنا: عندما تكون هناك عاصفة تبقى لتراقبها.



أمّا هي فلم تكن تقول: هِق.

—هيّا، أيّها الصيّاد —قال تونيو.

انتظرت أن يضحك. ولم يفعل.

خلعت المِصفاة وأعطيتُها لفلورا، فأمسكتها من مقبضيها كأنّها خوذة حقيقيّة.



ودخلت.

المِصفاة لا توقف صاعقة. أمّا الخوف فقد توقفه أحيانًا. — خ.

في الداخل كان المطر يُسمع كألف إصبع تدق في وقت واحد. ودخلت زاحفًا تحت حوض الزراعة. كانت فُتاتة هناك، منكمشة كالكرة، ترتجف مثلي تمامًا.



بررررم! قلت: هِق. وقالت فُتاتة: هِق. وأضاء اللهيب كلينا.

كنّا صيّادَي عواصف تحت حوض الزراعة.

عندئذ، من عند الباب، تكلّمت خوليتا بصوت منخفض، من دون أن تضحك:



—عُد معي.

الفصل 5

عُد معي

وعددنا. هي من عند الباب، وأنا من تحت حوض الزراعة، وفُتاتة ترتجف ملتصقة بمعطف المطر الذي أرتديه.

لمع البرق.

—فيل واحد. فيلان. ثلاثة. أربعة. خمسة. ستّة.

برررم.

—ستّة: نحو كيلومترين —قالت خوليتا—. ذلك البرق كان أبعد.

وبقينا محتمين.



كنت قد عددت الأفيال الستّة، وكان الخوف ما زال معي.

قولي مرّتين إنّني أحب العواصف لم ينفع. فُتاتة لا تقلّد ما أقوله: إنّها تقلّد ما يحدث لي.
نظرت إلي. وهذه المرّة لم أبحث عن عذر.



–أخاف من الرعد.

–أعرف –قالت خوليتا–. رسمتَه هذا الصباح، في الصفحة 6.
كنت أنتظرك.

–وأنا أخاف من القطط –قال تونيو، وكان رعد نائمًا على ركبتيه
وهو لا يجرؤ على الحركة.

–ويخيفني أنا انتظار شيء لا يأتي –قالت فلورا–. ولهذا كنتُ، في
المرّات الأخرى، أفتح القارورة بمجرّد وصولها.

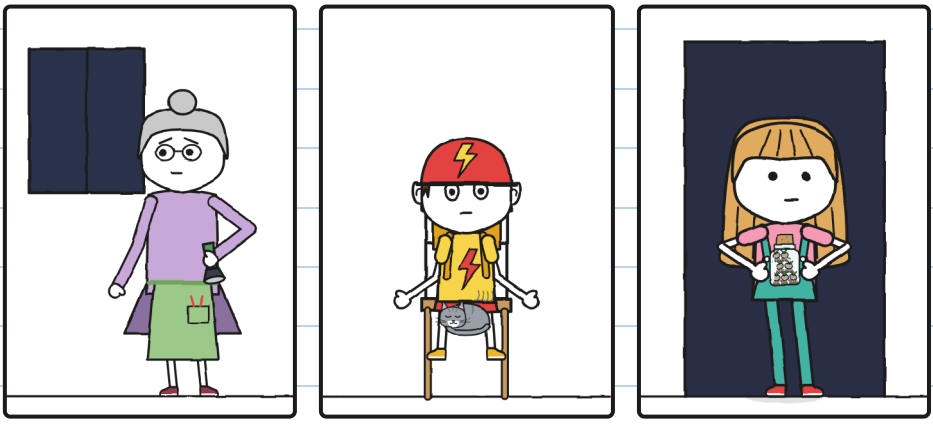

وأنا تخيفني جسور الشاة. وهذا تعرفونه من قبل. – خ.

لم يضحك أحد. وظل المطر ينهمر كما كان، لكنّني لم أعد وحدي تحت حوض الزراعة.

تنفّست ببطء. وتنفّست فُتاتة ببطء.



لمع البرق. عددنا معًا حتّى تسعة. برررم.

ولم أقل: هِق. لا مع ذلك الرعد ولا مع التالي.

—الآن! —همست فلورا.

دخلت خوليتا على أطراف أصابعها، في الظلام، ووضعت القارورة فوق التراب المبلّل وفتحت سدّادتها. ثم عادت إلى الباب من دون أن تُحدث صوتًا.



تِك، تِك، تِك. في الظلام، كان شيء يخرج من القارورة.

لمع البرق، بعيدًا جدّا. عددنا من غير صوت، بالشفتين فقط، حتّى عشرة أفيال. بررررم.

عشرة: آخر رقم يصلح.

ومع البرق التالي رأينا:

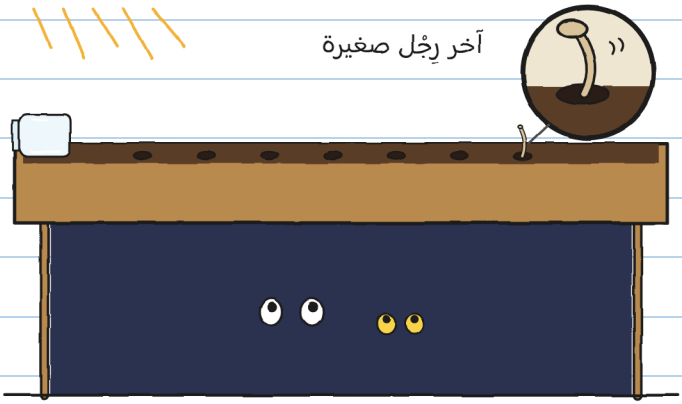

كانت القارورة فارغة. وفي التراب كانت هناك سبع حفر صغيرة، وفي آخرها ما زالت تظهر رِجْل صغيرة.

ثم مرّت فترة لم يحدث فيها شيء. نحن وحدنا، في الظلام، ننظر إلى حوض من التراب.

وعندئذ أضاءت الأولى.

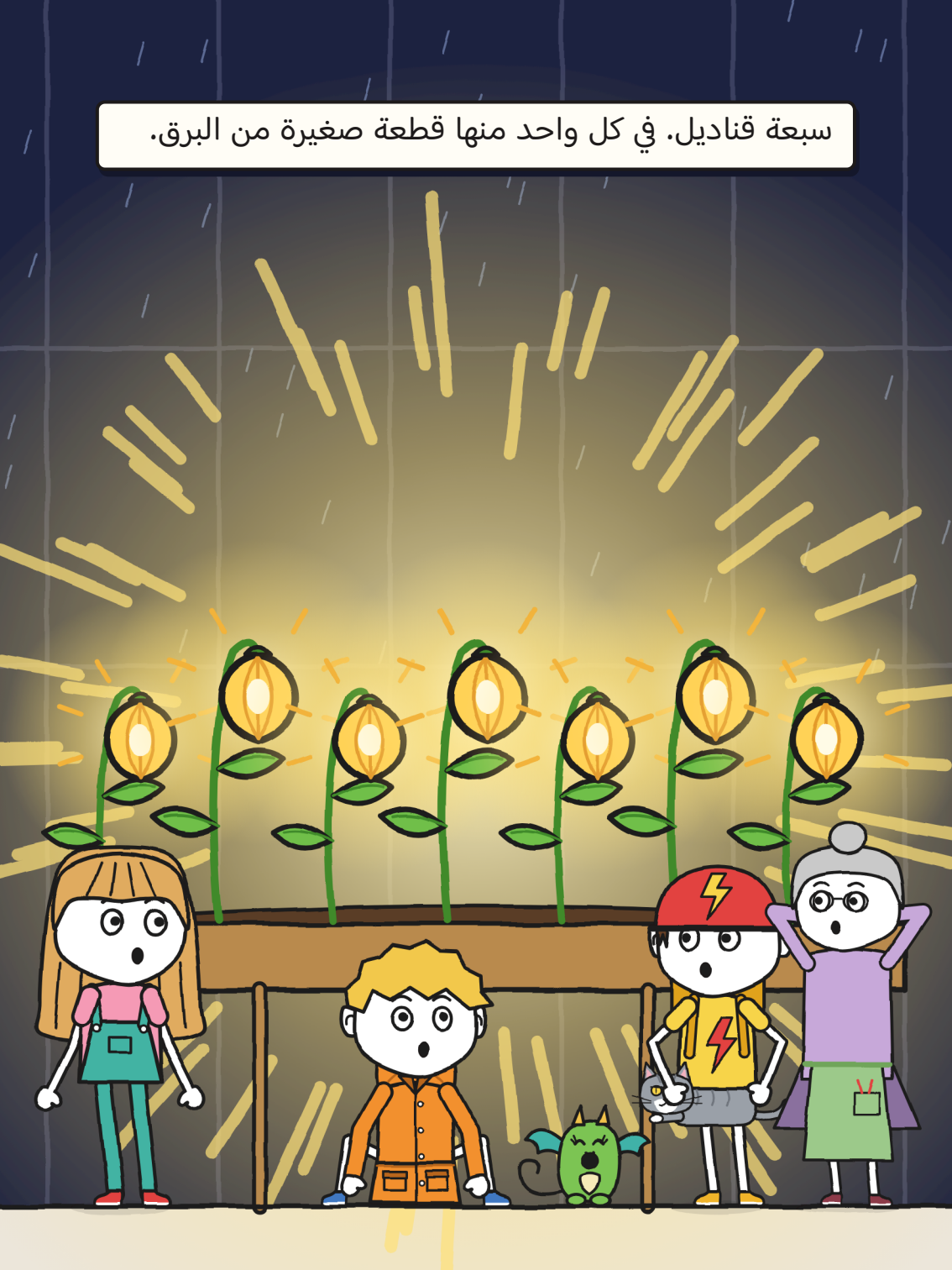
سبعة قناديل. في كل واحد منها قطعة صغيرة من البرق.

لم تقل فُتاتة هِق. كانت تنظر إلى القناديل وفمها مفتوح، مثلي تمامًا، وفهمت أنّها لم تعد تقلّد خوفي. كانت تقلّد هذا.

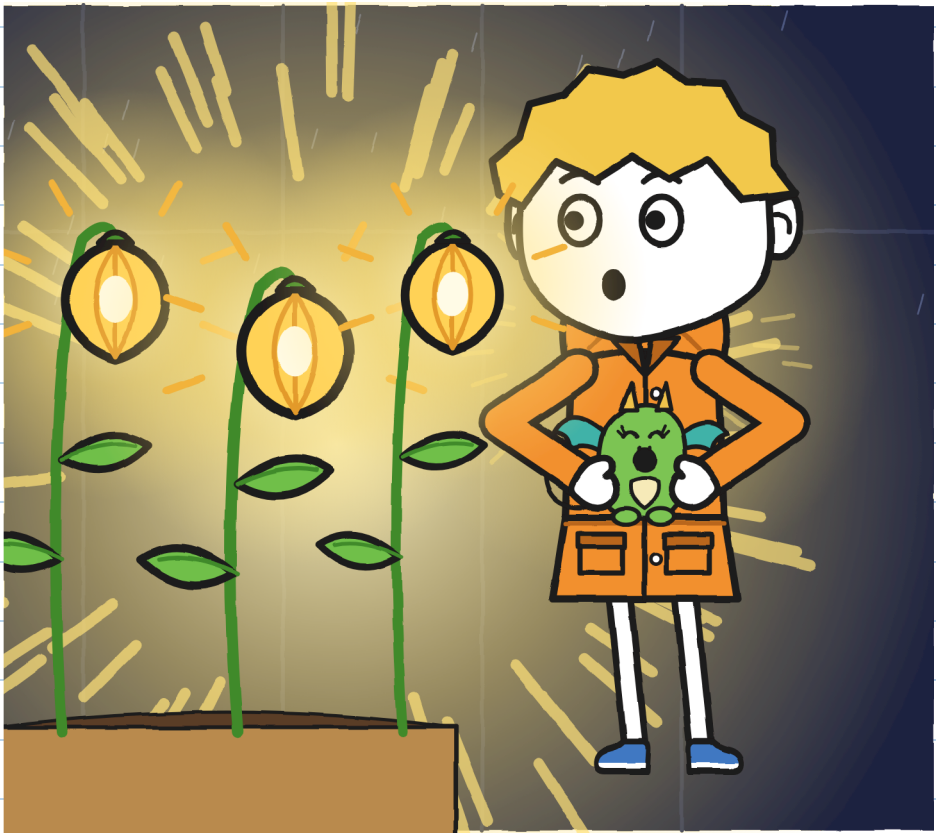

لم تقل فلورا شيئًا طوال وقت طويل. ثم لمست أحد القناديل بطرف إصبعها، ببطء، مثل مَن يلمس شيئًا انتظره زمنًا طويلًا.
–هكذا كان الممشى –قالت.

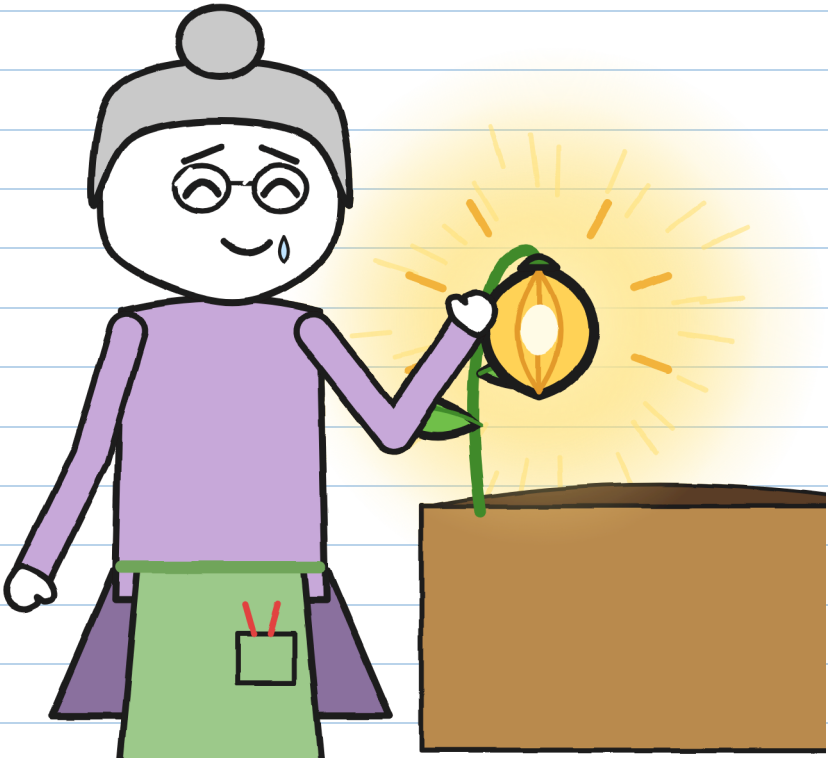

أنا أيضًا لمست واحدًا. وفُتاتة أيضًا. كان دافئًا قليلًا، مثل حجر تحت الشمس.

أوقفت فلورا المطر بإدارة ذراع التدوير وأخرجت قلمًا لتوقّع.
وأخيرًا.
فأوقفته خوليتا بإصبعين.
—ليس بعد.
وبقيت تنظر إلى القناديل السبعة.

—تنقص الثامنة. أنا فتحت القارورة قبل الأوان. يجب أن نجدها.
ثم ذهبت إلى المطبخ، ونزعت البطاقة عن الصندوق، ووضعتها في جيب سروالها ذي الحمّالات.

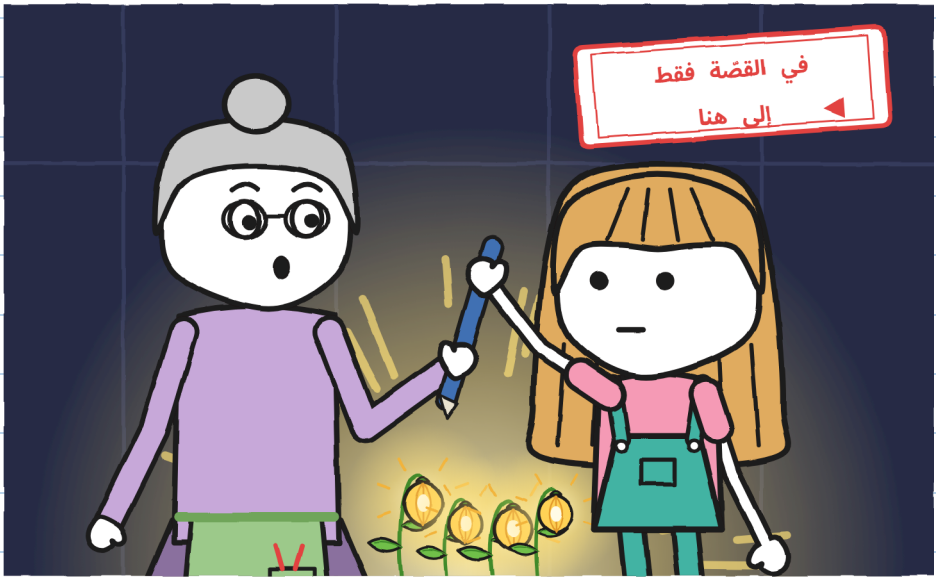

إذا سُلّم، فليُسلّم كاملًا. — خ.

عدنا جميعًا إلى المطبخ.
–الفناء ما زال مغلقًا –قالت فلورا–. لن نخرج الآن.
انتظرنا حتّى لم يعد عند خوليتا برق تعدّه، ثم نصف ساعة أخرى، تُحسب منذ آخر رعد. ولم يعد المطر يهطل. كانت العاصفة قد ذهبت.



والثامنة كانت هناك في الخارج، في مكان ما، في الظلام. وإن لم تكن قد وجدت ترابًا في الوقت المناسب فستكون نائمة من جديد: حجرًا آخر. ومن دون توقيع فلورا سيعود الطرد رقم 2 عند الفجر طائرًا إلى رفّه.

–لنذهب ونبحث عنها –قالت خوليتا.

نظرت فلورا إلى الليل. ثم طرقت ثلاث طرقات على سور الفناء، وهو جدار بيت التنانين، كما كانت فيرا قد قالت.



–هذه المرّة –قالت– لن تذهبوا وحدكم.

الفصل 6

الثامنة

خرجنا مع فلورا وفيرا، ومعنا فانوس ودرّاجة. وكانت خوليتا تحمل القارورة الفارغة والبطاقة في جيب سروالها ذي الحمّالات، وأنا أحمل فُتاتة داخل معطف المطر. وكان رأسها يطل من حيث تكون ذقني.

بحثنا في الفناء، وفي الدرب الصغير، وعلى حافّة القناة.



لا شيء. وإن كانت الثامنة قد نامت، فقد تكون أي حجر من تلك الحجارة المبلّلة.

كان الفانوس ينتزع انعكاسات من الحجارة المبلّلة، حتّى صار من الصعب النظر بينها.
عندئذ فكّرت: قنديل خرج للتو سيلمع قليلًا فقط. وكنّا نبحث عن ضوء صغير بأضوائنا الثلاثة المضاءة: كانت تبتلعه.
—انتظروا. أطفئوا كل شيء.

أوقف تونيو الدرّاجة، وخفّضت فيرا لهب الفانوس، وأطفأت فلورا المصباح اليدوي.
بقينا ساكنين. وفي الظلام، في آخر الممشى، ظهر ضوء صغير.



عند طرف جسر المشاة.

أظن أن المطر جرف الثامنة عبر الدرب الصغير إلى الممشى، وأنّها بقيت في شق بين حجرين، مع قليل من التراب المبلّل، عند بداية جسر المشاة تمامًا. وهناك زرعت نفسها بنفسها. من بعيد، ضوء صغير. ومن قريب، كانت تضيء كل شيء.

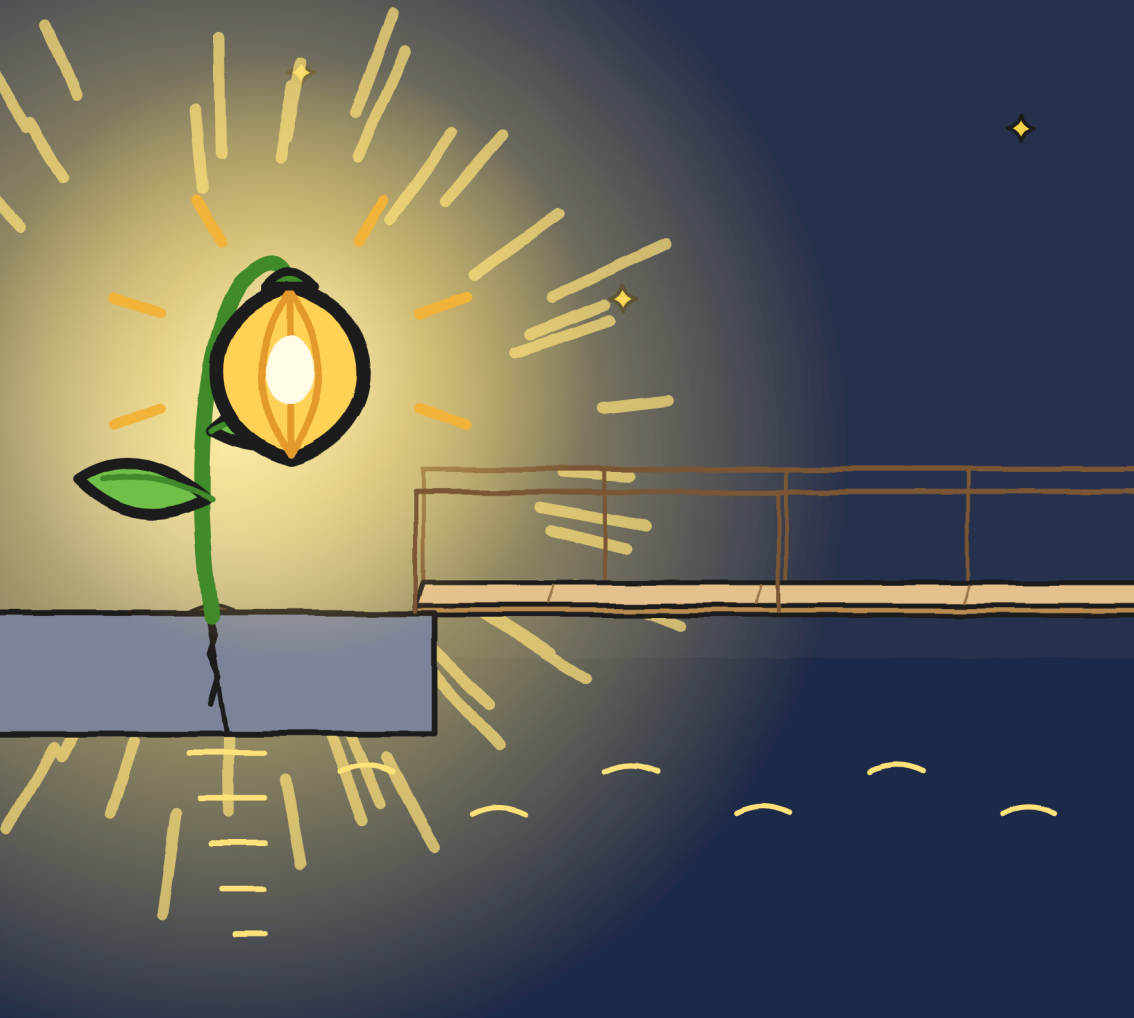

ظلّت خوليتا تنظر إلى جسر المشاة طويلًا. ومع الضوء بدا مختلفًا: أقصر وأعرض، وأقرب إلى الخشب منه إلى الماء.

وضعت قدمًا على جسر المشاة. قدمًا واحدة فقط. ثم رفعتها.



من بعيد لم يعد يخيفني. ومن قريب، تقريبًا لا. — خ.

—هذه تبقى هنا —قالت فلورا—. لقد اختارت مكانها.

أعطتها خوليتا البطاقة وقلمها الأخضر، لأنّنا صرنا نعرف أي حبر لا يُمْحى. ووقّعت فلورا هناك نفسه، على ضوء الثامنة، وأعادت القلم إليها.

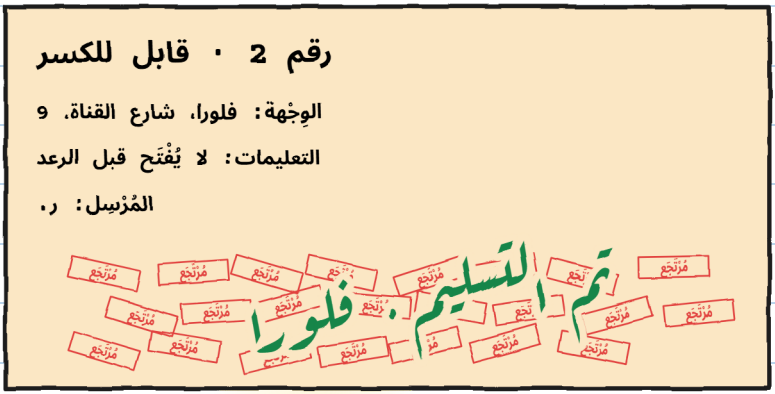

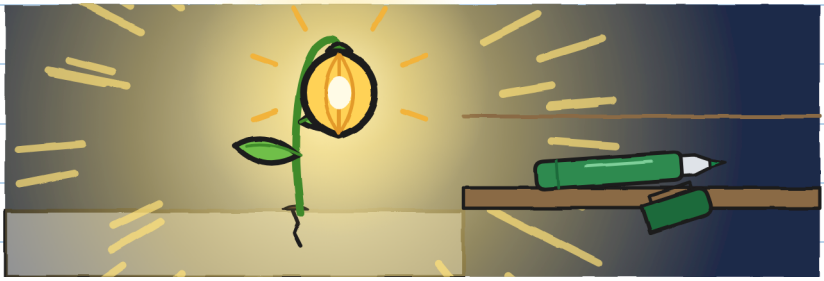

وعند بابها، ونحن نودّعها، أعطتني فلورا مِصفاتها:
—احتفظ بها. للعاصفة القادمة. وقل لمارا إن الوقت قد حان أخيرًا.

تركت فيرا فُتاتة في عُشّها وأخذتنا إلى المتجر في شاحنتها الصغيرة، ودرّاجة تونيو في الخلف، عبر جسر الطريق العام: في الليل يُرفع الجسر الكبير لتمر السفن. وأنزلتنا عند باب المتجر، ثم عادت إلى تنانينها.

كان المتجر مظلمًا. ولم تكن مارا عند المنضدة.

كانت تحتها.



—هل انتهت؟ —سألت مارا.
—منذ وقت طويل —قالت خوليتا.

بطّانيّة، وواقي أذنين، وقِدر بدل الخوذة. ثلاث وعشرون محاولة تسليم، ولا واحدة مع عاصفة.

والآن فهمت «الأشياء التي تفعلها هنا».
نقلت لها رسالة فلورا. فأنزلت مارا القِدر حتّى حاجبيها.

—أنا أيضًا أخاف من الرعد —قلت لها.
رفعت مارا البطّانيّة من دون أن تقول شيئًا.



دخلت معها تحت المنضدة. كان هناك مكان لنا.

وضعت مارا لتونيو صندوق توصيل مقلوبًا بجانب الكراسي العالية.

—هذا مكانك. في الوقت الحالي —قالت.

جلس تونيو، وبقلم خوليتا أضاف إلى الحروف الصغيرة على حقيبته كلمة: «والقطط».



الآن الحروف الصغيرة تقول الحقيقة. — خ.

أصلحت خطّتي. للرعد:

1. أن أعد الأفيال.
2. مع أحد.
3. إذا قلت هِق، فلا شيء يحدث.



وعدم القول إنّك صيّاد لأي شيء. — خ.

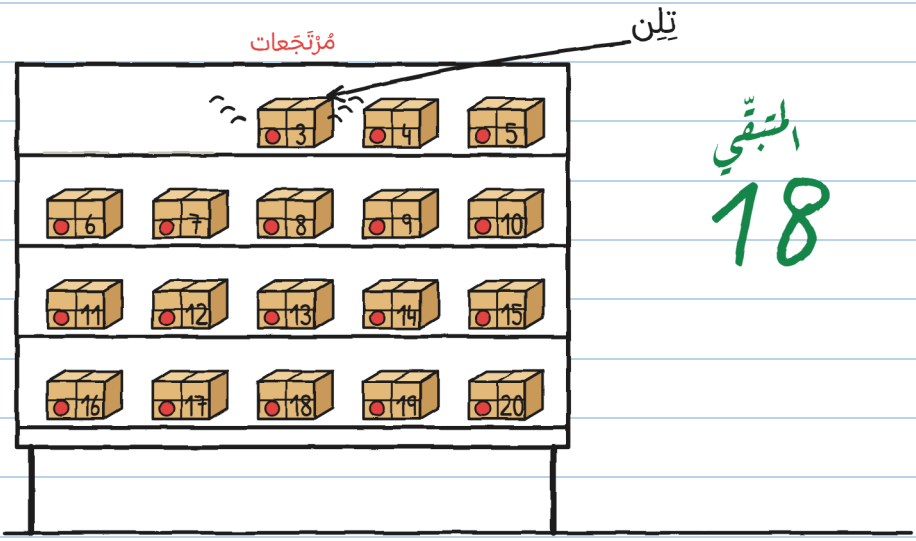

البَقِّي
18

في تلك الليلة، قبل أن نذهب إلى البيت، رن أحد الطرود المُرْتَجَعة: تِلِن. مثل جرس صغير. إنّه رقم 3.

وعلى البطاقة كان مكتوبًا:

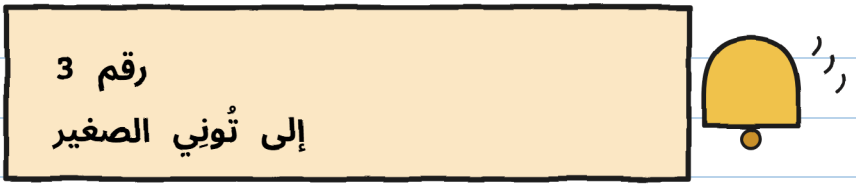

صار تونيو بلون خوذته.

توصيلات مستحيلة · 3

(قريبًا جدّا)

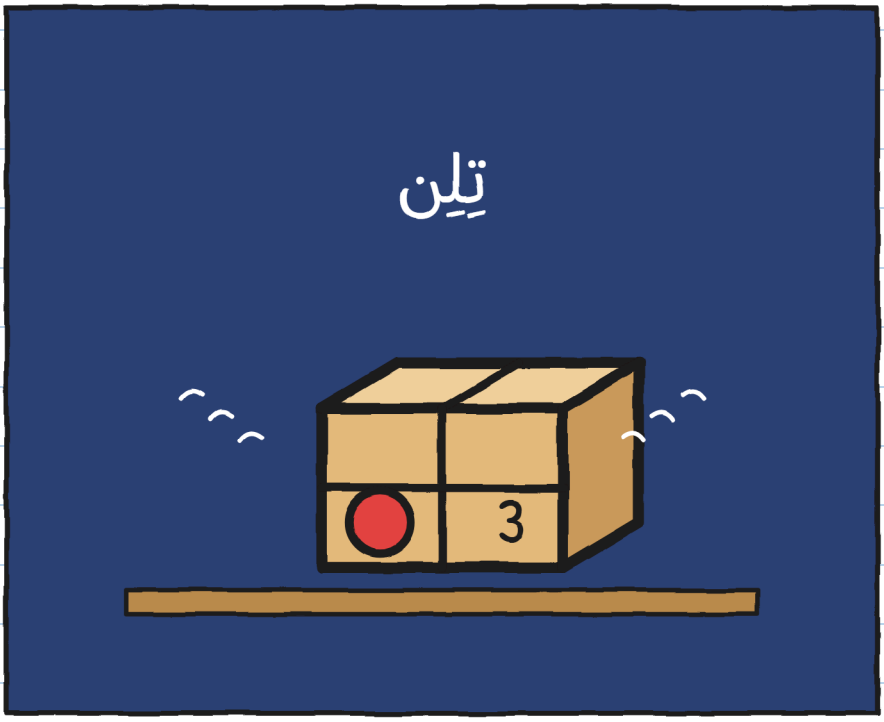

مَن يرسل طرودًا إلى تونيو؟ – خ.

الحي (النسخة 2)

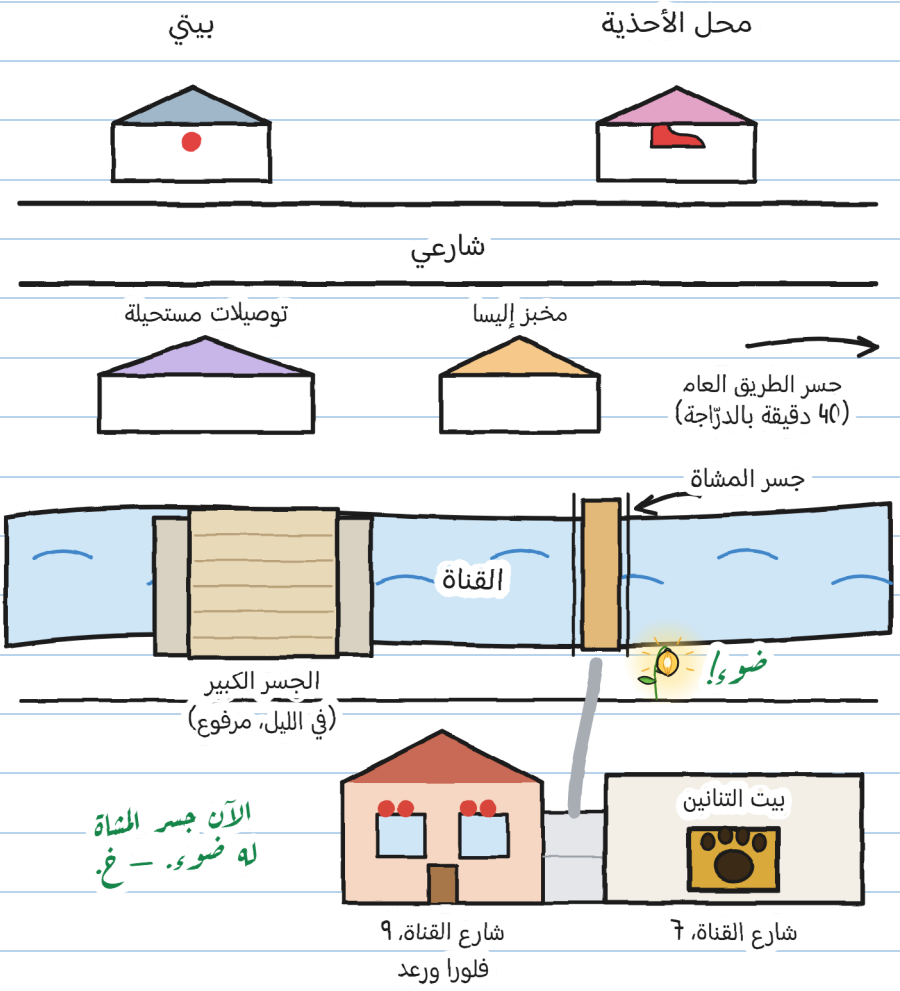

عندي بطاقة معلومات عن ر. الدليلان الأوّلان من الدفتر 1.
ودوّنت الجديدة:

ما نعرفه عن ر.

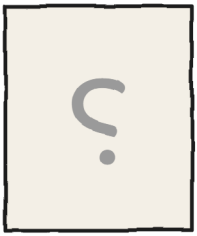

1. خط سيّئ جدّا (مارا).
2. شحب وجه فيرا حين قرأت الحرف ر.
3. زراعة القناديل مع فلورا، منذ زمن بعيد.
4. وعود ر. تتحقّق متأخّرة، لكنّها تتحقّق.
5. الزجاج المسحور عند فلورا من صُنع ر.

ر.

6. لا أحد يخطئ اسم ر. وهذا أيضًا دليل. – غ.

وأنت؟ مَن في رأيك ر.؟

أظن أن ر. شخص...

قصّة واحدة، ستة مقاسات

هناك ستة مقاسات، من 3 إلى 16 سنة، وأكثر من 20 لغة. المقاسات XXS وXS وS وM وL لها الصفحات نفسها والرسوم نفسها. أمّا XL فهو رواية. الشيء الوحيد الذي يتغيّر هو طريقة الحكي.

المقاس XXS · PRE-A1
تُمْسِك خُولِيتَا البَذْرَة رَقْم سَبْعَة.

المقاس XS · A1
بَقِيَت بَذْرَة وَاحِدَة عَلَى الأَرْض. أَمْسَكَتْهَا خُولِيتَا. سَبْعَة.

المقاس S · A2
لمع برق آخر: لم يبق على الأرض إلّا بذرة واحدة. فأمسكتها خوليتا. سبعة.

المقاس M · B1
ومع البرق التالي لم يبق إلّا بذرة واحدة، فأمسكتها خوليتا. سبعة.

المقاس L · B2
وعندما لمع البرق مرّة أخرى، لم يكن على الأرض إلّا بذرة واحدة، فأمسكتها خوليتا. سبعة.

المقاس XL · B2–C1
رواية مصوّرة · 13+
مستويات الإطار الأوروبي المرجعي تقريبية.

كل واحد بمقاسه. والعاصفة نفسها. — خ.

للعائلات والمعلّمين

تدرّب على كل فصل في موقع linguaula.com

عاصفة حقيقيّة: ماذا تفعل

1. إذا سمعت رعدًا، ولو كان بعيدًا، فادخل إلى البيت: فالصاعقة قد تصل إليك الآن.
2. في الداخل، مع شخص بالغ، بعيدًا عن النوافذ والأبواب والزجاج. لا دفيئات ولا جسور ولا أشجار ولا ماء.
3. لا تخرج قبل مرور نصف ساعة على آخر رعد.
4. عد الأفيال يفيد في معرفة هل سقط البرق قريبًا أم بعيدًا، وفي تهدئتك. ولا يفيد في معرفة متى تخرج.

عُد عاصفتك

من داخل البيت: عُد الأفيال بين البرق والرعد.

البرق	الأفيال	الكيلومترات (1 كل 3، تقريبًا)	ذلك البرق، هل هو أقرب أم أبعد؟
1	15	5	–
2	9	3	أقرب